أفراد من الطبقة المسودة من الكُرد المشاركة في الدفاع عن مصالح هؤلاء طوعاً.

٣) سيادة التركية كلغة الطبقة الأرستقراطية على لغة السوق المحلي منذ العهد العثماني.

٤) محاولة الأسر الكُردية السنية المنحدرة من كُردستان الشرقية (إيران) بالدعوة على أنها كانت من رعايا الدولة العثمانية لكي تستطيع الحصول على الجنسية بعد تشكيل المملكة العراقية.

٥) من خلال الإمتزاج الإجتماعي والزواج.

٦) الخوف من الرجوع إلى الحكم التركي من خلال المطالبة بولاية الموصل من قبل تركيا.

وأخيراً من الجدير بالإشارة هنا إلى أن ظاهرة التركمنة في إطارها الطبيعي إستوعبت في بداية القرن العشرين، بالإضافة إلى الكُرد، أسراً عربية إمتهن أفرادها مهنة القصابة في كركوك وكان مفهومها العام يعني الإستقرار في هذه المدينة التي سادت اللغة التركمانية في مدارسها وأسواقها منذ العهد العثماني. وفي أواسط الخمسينات من القرن المذكور إشتدت حدة هذه الظاهرة مع قيام حلف بغداد وفتح المركز الثقافي التركي داخل المدينة، إلا أن نجاح ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م غيّر وجه ذلك التطور للتركمنة، وخاصة عندما تم الإعتراف في الدستور المؤقت على أن الكُرد يشاركون العرب في الوطن العراقي، كما أثار إنسلاخ العراق من الحلف المذكور حفيظة أولئك الذين كانوا يعتزون بتلك الظاهرة

ويباركون التقارب السياسي بين العراق وتركيا. لقد إعتبر البعض ذلك النص ضربة أليمة أصابت مشاعر التفوق العرقي والحضاري لديهم حينما أقنعوا أنفسهم بأن الدولة قد تركتهم وأن الشرائح الفلاحية والقبيلة الكُردية والعربية ذات المستوى المتدني حسب إعتقادهم أصبحوا شركاء في إمتلاك الوطن الذي ساد العثمانيون عليه لأكثر من خمس قرون. أدى هذا الإتجاه في تفسير الوقائع وما لاقاه من ردود فعل إلى تغير البنية الذهنية لدى سكان المدينة الذين تقوقعوا في منظمات وأحزاب متصارعة وأصبحت نتائجها السلبية فرصة ثمينة لكي تستغل من قبل القوى الخارجية.

إنّ تمتع الإنسان بحقوق المواطنة والإنصهار في بوتقة ثقافة من الثقافات غير مشروط بطول الخلفية التأريخية لتواجد قومه في هذا البلد أو ذاك، لكن هذا لايعني إنكار حقيقة التباين الموجود في الخلفية اللغوية والثقافية لشرائح مجتمع ما مثل مجتمع كركوك. فالعربية نشأت كما هو معروف في شبه جزيرة العرب ثم إستوعبت تدريجياً بقايا اللغات السامية الأخرى كالكنعانية والبابلية والآرامية في كل من سورية والعراق. أما الكُردية فقد ظهرت إلى الوجود في شمال وشرق وادي الرافدين بإنتشار الهنود الآريين والإيرانيين القدماء بين سكان مرتفعاتها من الكوتيين والحوريين. والتركمانية فترجع جذورها إلى مجموعة لغات الأورال- أنطاي التي إنتشرت في أواسط آسيا.

ورغم هذا الواقع التأريخي فإننا يمكن أن نستعمل طاقاتنا الفكرية والعضلية في سبيل تحويل هذا التباين اللغوي والثقافي نحو إنماء قاعدة

للتفوق الذهني عند الكركوكيين كما يمكن تنظيم تلك الذهنية المتفوقة في إستغلال الموارد والثروات الطبيعية بصورة عادلة في مناطق تواجدهم، كل ذلك من أجل إزدهار وضع الإنسان في العراق وتأمين حياته الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

الهوامش

(١) الموسوعة البريطانية، مادة كركوك Encyclopaedia Britannica, Kirkuk
حيث يورد النص كما يلي:
"Kirkuk is located near the foot of the Zagros Mountains in the Kurdistan region of Iraq"

وبصورة غير دقيقة يدعي صاحب المقال بأن المدينة كانت تدعى في عصر النهضة الآشورية آررابخا:
During the period of Assyrian prominence (9th- 10th century B.C) the city was called Arrapha

وهذا مانراه كذلك عند C. J. Gadd راجع رأيه هذا في المرجع التالي:
C. J. Gadd, Kirkuk: Tablets From Kirkuk, Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orient, XXIII, paris, 1929, p. 66ff.

(٢) B. Landsberger, Zeitschrift fûr Assyriologie und Verwandte Gebiete, XXXV, Berlin- Leipzig, s. 230.

من المعتقد أن مقطع bar– في كنية Su. bar كان يعني الخارج وتطور الآن عند العراقيين الى (بره) وبمرور الزمن بدأ كنية سوبير أو سوبار يعبر عند العراقيين عن مفهوم المناطق الشمالية التي كانت ألسنة أهلها غير مفهومة لديهم، وعلى هذا الأساس أشار حمورابي في إحدى سجلاته إلى أن «كوتيوم كي سوبارتو كي توكريش كي شاسادو– سون نيسو ليشان سونو إيرگو» أي «كوتيوم وسوبارتو وتو كريش التي جبالها بعيدة ولغات اهلها غير مفهومة». راجع:

E. A. Speiser, Mesopotamian Origins, philadelphia, 1928, p.89.

(٣) ورد إسم سوبير أو سوبار SU. BIR, SU. BAR كذلك في كتابات ملك مدينة لجش السومري إي أناتم (حوالي ٢٤٧٠–٢٤٣٠ ق.م)، وعلى ما يظهر فإن هذا الإسم كان مركباً من إصطلاحين سو SU وبر BAR، إلا أن الأكديين أضافوا عليه لاحقة تخص الأسماء المؤنثة (tu–) فأصبح الإسم بصيغة subartu على غرار كلمات عربية من نمط (الدولة، المدينة أو القرية) وكانت هذه اللاحقة إختزالاً للاحقة سابقة كانت في السومرية بصيغة (tum–) إلا أن الآشوريين سجلوا هذا الإسم بصيغة شوراو أو شوبريا supria. راجع:

Fischer Weltgeschichte, Band 2, Die Altorientalischen Reiche, s. 103

(٤) J. Laessoe, People Of Ancient Assyria, London, 1963, p. 25
A.Poebel, Historical and Grammatical Texts, p. BS v(1914), 75, Col, 4. 10, and 27-28; E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968, p. 55f.

(٥) راجع التفاصيل عن موقع بلاد سوبير وفي:
E. A. Speiser, Mesopotamian Origins, Phildelphia, 1930
بينما أدرج نارام سن إقليم كوتيوم ضمن بلاد سوبارتو، راجع:
Royal lnscription From Ur, 274, 13, ed. C. J. Gadd and L. Legrain (publications Of The Joint Expedition Of The British Museum and The Museun Of The University Of Pennsylvania to Mesoptamia, pheladelphia, 1928.

(٦) تشير قائمة الملوك السومرية إلى أن سرجون (وهو تحريف للإسم الذي إعتلى به العرش وهو sharu-ken الذي يفيد معنى الملك الصادق أو الملك الشرعي) كمشيد لمدينة أكد التي إنتقلت إليها الملكية بعد قهر مدينة الوركاء (أسرة الوركاء الثالثة) وهي تقع بالقرب من كيش، وربما إختار هذا المكان بإعتباره من المراكز الرئيسية لعبادة عشتار التي إعتبرها راعيته منذ صغره، وكان معبدها فيها يسمى «ولماش».
وتهتم القائمة بإيراد بعض البيانات عن نشأة سرجون المتواضعة قبل أن تؤول إليه الملكية، فتشير انه نشأ بستانياً ثم أصبح ساقياً للملك أورزاابابا (ثاني ملوك أسرة كيش الرابعة) وأنه ثار ضد مولاه وإستطاع ان يخلعه ويعتلي العرش من بعده وتقدم أسطورة متأخرة بيانات أخرى عن نشأته المتواضعة فتشير إلى أن أمه كانت كبيرة كاهنات في أزوبيرانو على الفرات، وقد حملت به من أب مجهول وولدته سراً، وعند مولده أودع سلة من القصب دهنت بالغار وألقي به في نهر الفرات حيث إنتشلها فلاح يدعى (إكي) فإتخذه إبناً له ورباه وجعله بستانياً، ولما بلغ أشده أحبّته عشتار فجعلته ملكاً على أكد.

(٧) E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968, p. 58.

(٨) انظر إلى:.Landsberger, OLZ, 1930, Col. 130f

(٩) راجع: .E. A. Speiser, Mes. Or. p.126

إعتبر حمورابي المقاطعات الشمالية لبابل والواقعة على جهة الشرق من نهر دجلة من ضمن البلاد العليا وقسّمها على الأقاليم التالية «ماراهشي، سوبير، كوتيوم، أشنونا، مالكيكي، أشنونا، سوبير، كوتيوم، سوبيرن توكريش»

راجع:

Sir Sidny Smith, Excavation Texts I, London, 1923, p. 73

(١٠) راجع رأي فنكلشتاين في المؤتمر الثالث والعشرين للمستشرقين (كمبرج، إنكلترا، يوم الثالث والعشرين من شهر آب عام ١٩٥٤م).

(١١) وعلى حد قول أفرام سپايزر فإن كوتيوم وحتى موطن اللولو كانا جزءً من بلاد السوباريين، أنظر:

E. A. Speiser, Mesoptamian Origins, The Basic Population Of The Near East, Philadelphia, 1930, p.126.

وذكرت سجلات سلالة أور الثالثة المناطق المحيطة بأرابخا على الشكل التالي: «گانخار، سيموروم، لولوبوم، خرمورتوم، كيماش، كاگالات، وأوربيللوم» وقد ظهرت تسمية سيموروم في سجلات مدينة نوزي على أنها مجاورة لها وكانت تسمى بالسومرية Si. ur. ru وفي الأكدية Za.ban حول هذا الموضوع راجع كلاً من:

E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968, p. 75, Lous D. Levine, "Geographical Studies ln The Neo Assyrian Zagros", IRAN, Vol. XII, (1973), P. 112

(١٢) E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968. 152.

لقد إستمر سرجون في غاراته ودخل إلى بلاد سيموروم بسهل رانيه الحالي، أنظر إلى:

H. Al-Fouadi, Inscription and Reliefs From Bitwata, Sumer, 34, pp.122-129

(١٣) د. أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٦٩.

(١٤) W. W. Hall, The Road to Emar, 18 Journal Of Cunieform Studies New Haven, 1964, pp. 57-88

كانت مدينة نوزي (يورغان تپه قرب ليلان جنوب غرب كركوك) على سبيل المثال موطناً كوتياً بإسم Gasur دخلها الحوريون في نهاية الألف الثالث ق.م. وأبقوا فيها مخلفاتهم الحضارية وتعتبر من أغنى المستوطنات الحورية بسجلاتها المسمارية. بدأ علماء الآثار الأمريكان بالتحري في هذا الموقع خلال الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٢٥م- ١٩٣١م مكتشفين فيها بقايا من آثار تعود للفترات الواقعة فيما بين عصر ماقبل التأريخ والعصر الروماني-الفرثي والساساني. وفيما بين القرن السادس عشر والخامس عشر نشأ فيها مجتمع

تجاري ناجح ومركز إداري مهم. ومع الأسف لم تدرس الفنون الفخارية المستخرجة من هذا الموقع، ومع ذلك هناك صنف خاص من أوانٍ فخارية يعرف بأواني نوزي (أو أواني ميتاننية) وهي تتميز بمواصفات خاصة بعضها من صخور طويلة رشيقة وبقاعدة صغيرة وكؤوس عليها صور ورموز باللونين الأسود والأبيض. وبالإضافة إلى هذه الأعمال الفنية أستخرج من موقع نوزي ٤٠٠٠ لوحة مدوّنة بالخطوط المسمارية ومعظم الأسماء فيها هي حورية. ومن بين الموضوعات التي تتناولها النصوص هي تلك التي تتعلق بقضايا إجتماعية وإدارية وفيها فقرات تشبه الحكايات المعقدة لروايات الآباء الأولين المعاصرة لها في أسفار التكوين للكتاب المقدس.

(١٥) A. Kammenhuber, Die Arier im- Vorderen Orient und die his-torischen Wohnsitze der Hurriter, Or. 46 (Roma, 1977), pp.129-144.

(١٦) J. A. Knudtzon, Amarna: Die El - Amarnna Tafeln, p. 1579

(١٧) راجع:

W. G. Lambert, (Note brêve), Revue d'assyriologie et d'archeologie Orientale (RA Paris) 77, P.95; P. Michalowski, The Earliest Hurrian Toponymy A New Sargonic Inscription, Zeitschrift fûr Assyriologie und Vordeasiatische Archaologie (ZA), Leipzig, 1986, s. 4-11.

وحول أخبار وديان نهر الزاب الصغير وتفاصيل الظروف السياسية لمملكة كواري التي نشأت في ربوع سهل رانيه وحروب أشمي داغان الآشوري وحمورابي البابلي مع قبائل التوررووككيين الكوتية فيها. راجع:

J. Laessoe, People of Ancient Assyria, London, 1963

(١٨) A. K. Grayson; E. Solberger, L'insciption gênêrale Conte Nar-am-Suen, RA, 70, (1976).

(١٩) كان ملوك سومر وأكد يعتقدون بأن بلادهم تتوسط الدنيا التي تنتهي جوانبها الأربعة في حدود معرفتهم الجغرافية وكانت تشمل حسب المفهوم الأكدي كلاً من بلاد (سومر وسوبارتوم وغيلام وآمورو). راجع سجلات نارام سن:

A. Ungnad Subartu, Beitrage Zur Kulturgeschichte und Volkerkunde Vorderasiens, Berlin- Leipzig, 1936, s. 45.

فعندما إدعى نارام سن أنه «ملك عيلام كلها وإلى باراهشي وبلاد سوبارتو حتى غابات الأرز» وصف نفسه قائلاً «دانوم شار كيبرات أرباعيم أبلو أكاديم» أي «القوي، ملك جهات الدنيا الأربعة، إله أكد» راجع:

C. J. Gadd and L. Legrain, Publications of the Joint expedition of the

British Meseum and the Mesuem of the University of Pensylvania to Mesopotamia, Philadelphia, 1928, P. 73; E. Herzfeld The Persian Empire, P.65.

ولأجل التمجيد وصف أغلب ملوك الشرق أنفسهم بألقاب معظمة، فقال توكولتي نينورتا الأول الآشوري أنه ملك آشور وملك الجهات الأربعة للعالم، الملك العظيم لمشرق الأرض ومغربها، ملك كاردونياش، ملك سومر وأكد، ملك البحر الأعلى والأسفل، ملك سوباري وكوتي وملك كل البلدان

"sar Kissati, sar mat Assur, sar Kibrat arbaci d samsu Kissat nisi pl, sarru dann, sar mat Kardunias, sar mat Sumeri u Akkadi sar tamti rapsuti sar mat Subari, Qutî, u »elênîti sapliti, sar hursani u ame sar kullat niatati Ni. i.n

كما وصف عدد من ملوك آشور أنفسهم أحياناً بملك ملوك مشرق الشمس ومغربها sa sarrani sit samsi u erêb samsi unassiqu وكذلك كملك البلدان الواقعة بين البحر الأعلى حتى البحر الأسفل sa ultu tamtim elêt adê tamtim saplit ibêluma، وقد إختفى في وادي الرافدين إصطلاح (ملك الجهات الأربع للعالم) بمرور الزمن ولكن لقب (ملك البر والبحر) ظهر عند العرب مع الإسلام وحتى أن ملوك بنى أيوب أعطوا لأنفسهم لقلب (ملك امراء الشرق والغرب) أما ركن الدولة شاه سلطان في إقليم كرمان فأصبح «صاحب البرين والبحرين» وهناك من إدعى بأنه كذلك شمس الدنيا.

(٢٠) A. Finet, Adalsenni, roi de Burundum, Revue d'Assyriologie, 60 (Paris, 1977). PP.129-144.

(٢١) P. Rost, Die Keilschrfttexte Tiglat Pilesers III, Leipzig, 1893, s. 24f, z. 139f

(٢٢) I. J. Gelb, Hurrians at Nippur in Sargonic Period, Festschrift Johannes Fredrich, Heidelberg, 1959, PP. 183-194.

(٢٣) حول تحديد موقع إقليم لوبدي راجع:

J. Seidmann in Mitteilungen der Altorientalischen Gesellschaft, Lepzig, 1935, s.3.

"sar Kassi u Akadi sar mat Bab-Ilu rapasatim muse sib mat Asnunak nise rapsatim sar mat Padan u Alwan sar mat Quti....."

(٢٤) راجع سورة البقرة، الآية ١٠٢. رغم أن القرآن الكريم قد أورد إسم هاروت وماروت دون توضيح مفصل فقد إستند الطبري في تفسيره لهذه القصة على بعض الأساطير الشائعة في زمانه فالملائكة، كما أورد الطبري، قد أخذت تشكو

فجور البشر وضلالهم بعد آدم، فأراد الله إبتلاء الملائكة فأرسل ملكين من أكثرهم نقاوة، هما هاروت وماروت وأنزلهما إلى الأرض ليأمرا بالمعروف وينهيا عن المنكر. ولكن إمرأة فائقة الحسن والجمال عرضت لهما فأقبلا عليها وراوداها عن نفسها فأبت وإشترطت عليهما الخروج عن دينهما وعبادة الأوثان فإمتنعا. ثم أتياها ثانية فتمنعت وإشرطت عليهما إرتكاب إحدى معاصٍ ثلاث. فإمّا عبادة الأوثان، أو قتل النفس، أو شرب الخمر، فإختارا شرب الخمر. فسقتهما حتى لعب برأسيهما فواقعاها. هنا مرّ عليهما رجل فخافا إفتضاح أمرهما فقتلاه. ثم أنهما أرادا العودة إلى السماء فما إستطاعا، فطلبت منهما المرأة تعليمها الكلام الذي يصعدان به إلى السماء ففعلا، فعرجت ولكنها بقيت معلقة هناك على هيئة كوكب الزهرة إلخ، راجع كذلك فراس السواح، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، دمشق، ١٩٩٣، ص٩٩. وهناك دلائل كثيرة حول إنتشار الألفاظ الكُردية القديمة في شمال وادي الرافدين. فقد أشار عام ١٣٨٠ ق.م. المدعو كيكولي في سجلاته المكتشفة في بوغاز كويي إلى أن asua san (سائس) اللقب الذي تلفظه الكُرد بنفس الصيغة أو بصيغة aspawan ويدخل المقطع san في أسماء كُردية مثل جافر سان أو كاني سانان. وعند حديثه عن الدورات التسعة nava fraqwrsa لسباق الخيول RACE-COURSE أورد كيكولي أعداداً هي مستعملة في الكُردية مثل: eka, terra, panca, sauca, nawa (واحد، ثلاثة، خمسة، سبعة، تسعة) التي تقابلها في الكُردية ek, herra, panc, haut naw كما إستعمل ألفاظاً من نمط (uardan uartanne في الكُردية بمعنى الدورة) وasua-reuse (وهي asp rêz نظام سباق الخيول) الذي كان يتحدد في تسع دورات تبلغ سبعة أميال، كما نشاهد علاقات بين بعض الألفاظ الكُردية من نمط

asp, bor, bardawaza, mizda, mard, ar-magan, aspabird (asuawird)

(الحصان، اللون الرمادي، صاحب الكلمة، بشرى، رجل، هدية، مالك الخيول) مع مثيلاتها في الميتانية:

asua, babru, biryawaza, mista- nnu, mart, maga, uwardaasua

(٢٥) E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968, P. 191,241.

(٢٦) مايلي قطعة مختصرة من نماذج كتابات أسرة وولو المدونة باللغة الحورية وتشير إلى أن:

tupi maruti sa Nirpia الرقيم المدون من قبل نيربيا

dumu sinna Wullu	إبن شيننا (الذي) تبنى وولو
dumu Puhi sini ana muruti pusi	إبن بوخيشينا أعطى
as aha lah wuina anzakar	له الحقل في
sawukni ipkima	قلعة (مدينة) اوكنيبا
hala suana Wulluhi sum	وأعطى له وولو خرجين من الحنطة
u Wullu anêsi	ثم قدم له وولو هدية
Kinga ba suana Nirpia sum	وقبل نيربي بالعرض

(٢٧) كان بعض أفراد أسرة وولو على سبيل المثال يتكون من:

الجيل الأول: نشوي بن آر–شيني زوج كوندوراتي بنت تواري.

الجيل الثاني: وولو بن بيهي –شيني المتبنى من قبل نشوي.

الجيل الثالث: هاشيب– تيلا بن وولو وأخوته.

الجيل الرابع: وانتي – شيني بن هاشيب تيلا.

الجيل الخامس: تيش –شينايا بنت وانتي شيني.

وسجلات أسرة وولو التي ظلت سليمة وتشمل ١٣٩ رقيماً حفظ بعضها في الأماكن التالية:

– ٥١ رقيماً محفوظ في كل من المتحفين العراقي والبريطاني نشرت من قبل Gadd

– ٣٢ رقيماً مجموعة يالي The Babylonian Collection نشرت من قبل: Lacheman & Owen

– ١٦ رقيماً في متحف لوفر بپاريس نشرت من قبل Contenau.

– مجموعة أرميتأج ومتحف بوشكين نشرت ثمانية منها من قبل: .N. B. Jankowska

– ٣ رقيمات في لايبزغ نشرت في مجلة الدراسات الآشورية والآثارية في الشرق الأدنى:
Zeitschrift fûr Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie (Z.A), 42, Lpz

– مجموعة متحف كيلسي Kelsy نشرت منها ثلاثة بجانب مجموعة وولو وإثنتان من قبل Contenau وفي عام ١٩٨٢م نشر Owen ١٢ منها.

– رقيمان في Museum Royaux du Cinquatenaire نشرهما L. Speleer

– نشر لاخمان رقيماً من الرقيمات الثمان التي يحتفظ بها متحف بغداد في العدد

٣٢ من مجلة سومر
E. R. Lacheman, Tablets From Kirkuk and Nuzi in Iraqi Museum, Quoted as Sumer, 32, no, 8

تتعلق الأخبار المدونة في هذه الرقيمات بالقوانين المدنية وقضايا الزواج وبيع الأراضي وتوزيع الإرث وفصل قضايا النزاع في بلاد أرابخا وأن جميع الأسماء المسجلة في هذه الرقيمات هي حورية. عن تفاصيل هذه السجلات مع نصوصها إلى الإنجليزية راجع:
K. Grosz, The Archive Of The Wullu Family, Copenhagen, 1988.

(٢٨) أكتشف موقع كورخاني في جنوب غرب كركوك وعرف من قبل السلطات العراقية بإسم (تل الفخار). نشر الدكتور ياسين محمود الخالص في المجلد الثالث من مجلة سومر عام ١٩٧٧ مقالاً حوله بعنوان (كوروخاني) أشار فيه إلى أن التل يبعد عن كركوك بحوالي ٤٥ كم وعن نوزي بحوالي ٣٥ كم. فبجانب الأختام الإسطوانية ظهرت هناك مجموعة من رقيمات الطين يبلغ غيرها ٦٠٠ رقيم ومواضيعها هي رسائل وعقود وقروض ومعاملات ووثائق بخصوص التبني ثم بيع وشراء الأراضي والمقايضة ونصوص دينية وقضائية وإدارية وقوائم لأسماء أشخاص مقترضين حبوباً وأن اللغة التي كتبت بها هذه النصوص هي حورية ونصوص الرُقم تشبه بصيغتها كتابات منتصف القرن الخامس عشر ق.م. التي أكتشفت في كل من كركوك ونوزي. ويقول الدكتور ياسين محمود الخالص «أن الإسم القديم لموقع تل الفخار هو من إحدى النقاط المهمة التي ناقشها عبدالإله فاضل حيث يعتقد بأن كوروخاني كان الإسم القديم لتل الفخار وقد ورد الإسم كوروخاني بصيغتين على نصوص تل الفخارurku- ur- ru- ha- an- ni و urukur - ru- ha- an- ni ثم يضيف قائلا بأن:

«هناك أدلة أثرية قوية تشير إلى أن الطبقة الثانية في كوروخاني وقصرها الأخضر كانت معاصرة للطبقة الثانية وقصرها في نوزي، وقد لاقى كلا القصرين نفس النهاية من الحرق والتدمير وربما بنفس الوقت وبواسطة نفس الأعداء. إن الهجوم الخارجي وتدمير القصر في كل من نوزي وكوروخاني ربما كان من أعمال الآشوريين الذين قضوا على الإتحاد الحوري– الميتاننى في هذه المناطق، وربما كان ذلك خلال حكم آشور اوبلط الأول ١٣٦٥– ١٣٣٠ ق.م». راجع الصفحات ٤٤–٤٧، المجلد الثالث من مجلة سومر.

يعتبر الميتانيون مع أنسبائهم الذين مثلوا الطبقة العليا للمجتمع الكاشي في

بابل من أقدم موجات الشعوب الهندو- آرية الذين وضعوا أسس القومية الكردية في المحيط الحوري في شمال وادي الرافدين. وقد درست العالمة الروسية يانكوفسكا الحالة الإقتصادية والإجتماعية في هذا المستوطن والمستوطنات الأخرى في إقليم آرابخا ونشرت بحثها في:

Extended Family Commune and Civil Self- Government in Arrapha in the Fifeenth- Fourteenth Century B.C. Journal of the Economic and Social History of the Orient, 12,1969, PP.233-282

ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أن مستوطنا آخر بإسم Ullubae كان قد إكتشف في شمال غرب مدينة دهوك وكان المقطع الأول من هذا الإسم يماثل إسم أولونوزي، وكان هذا الإسم مدوناً على نص يتركب من ٥٤ سطراً، راجع دراسات بوسغيت المتعلقة بحفريات ملا مركه

J. N. Postgate, The Inscription of TiglTH- Pileser lll at Mila Merg, sumer, 29 919730, PP. 47- 59

وإعتقد المتخصصون سابقاً بأن مستوطن أوللوباي كان يقع ضمن حدود بلاد أورارتو بين المناطق العليا لنهر دجلة وجبال أنتي طوروس قرب دياربكر الحالية. لكن هذا النص يثبت موقعه بين دهوك وزاخو، وقد جاء هذا الإسم في نفس النص أحياناً بصيغة (كور أوللوبه) وكان يشمل الأراضي التي تحد آشور حتى نهر الزاب الكبير، وبدون شك فإن الإسم حوري المنشأ وكان المستوطن قريباً من عاصمة الميتانيين (واشوكاني).

(٢٩) إذا كانت رسالة الإمبراطور الميتانني ساوششتار Saussatatar مرسلة إلى ملوك كركوك عام ١٤٢٠ ق.م.

[راجع G. Wilhelm, Grundzuge der Geschichte und Kultur der Hurriter. Grundzuge, Band, 45, Darmstadt 1982, P. 140- 141

ثم إن الوثيقة الإدارية الرسمية التي اكتشفت في أرشيف كركوك تتحدث عن موت والد ساوششتار الإمبراطور بارساتاتار Parsatar عام ١٤٤٠ق.م [راجع كل من:

E. A. Speiser, JAOS 49. 1929, P. 129ff, K. Grosz, The Archive of the Wullu Family, Copenhagen 1988, P, ll

فإنتشار الهنود الآريين في إقليم آرابخا وتكريد الحوريين فيه لابد وقد جرى خلال النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد وكان معظم الأسماء عند هؤلاء يعبر عن قيمهم الروحية والأخلاقية مثل Birta-zana (نسل الأبطال)،

satt- uazza (المنتصر على الشرور السبعة)، Rta dhaman (الحريص على الحق)، Rtamna (المعهود على القانون) وقد سجل الآشوريون خلال الألف الأول قبل الميلاد عشرات من هذه الأسماء في سجلات ملوكهم مثل

Artamna, Bardasua, Biryasura, Ksemasra, Purusa, saimasura, Satawaza, Varddhasua, Viryasura...,

كما كان هناك في كردستان ملوك يحملون هذا النوع من الأسماء تمردوا على ملوك العصر السرجوني في آشور ومنهم ارتامنا، بارداشوا، برياشورا، برزوتا، توناكا، شاتاوازه، ووريا سورا، واردلسفا وكذلك كل من كاكي وداتانا حكام مقاطعة خوبوشكيا عام ٨٢٨ ق.م. وبريشاتي ملك غيزيلبونده عام ٨٢٠ ق.م. وعلى كل حال فإن المقطع الثاني في عدد من هذه الأسماء مشتق من إسم إله الشمس الذي دونه النوزيون بصيغة سورا (Hura الكُردية) وجاء هذا الإسم في كتاب الآفيستا بصيغة (آسسورا) بينما تحول في اللغات الإيرانية الأخرى فيما بعد إلى (آهورا هور أو خور). ومع كل التأثيرات الهندية – الآرية على المرحلة البدائية نشأت خلالها اللغة الكُردية فإن كثير من اللاحقات وبعض المفردات الحورية ظلت تستعمل حتى الآن في هذه اللغة مثل:

لاحقات الأسماء والصفات الحورية	مثيلاتها في الكُردية	معانيها
-u- h = - ahe	Run - ahe	الضوء
mêri- nni	-u- nn =- nni	الشهامة
Kurda-ssi	(بلهجة الزازا-u- zzi)	الكُردية
-aye	sawa- aye	البساطة
-ka	pts- ka	الوسخ
-ale	kuz-ale	كوز صغير
-ane	marr- ane	عشر الغنم
-are	kurdew- are	الحياة الكُردية
-band	Pes- band	ربطة أمامية
-baz	fel- baz	حيّال
-dar	brin- dar	مجروح
-gar	zerin- gar	الصائغ
-kar	kre- kar	العامل

لاحقات الأسماء والصفات الحورية	مثيلاتها في الكُردية	معانيها
-mand	hos- mand	الذكي
-saz	dan- saz	المغني
-ati	Piyaw- ati	الرجولة
-ayati	dost- a	الصدقة، المحبة
-eti	diz- eti	السرقة
alga	alqa	حلقة
amurt	mort	شجرة تنمو في كُردستان
ardi	ardi	الأرض
arse, ars	harze (harze-kar)	يافع
awya	awya	هناك
ata- u/o	hataw	الشمس
aware	aware	مشرد
bawr	bowr	اللون الرمادي brown
burg	burg	برج
dada	dada (≤daya)	الأم
edi	edi	طبعا
gaz/ gaz- uli	gazali	غزال
halu/ o-la	halua	حلوى
ha- nu	hanu (hanika)	الآن
hiç	hiç	أبداً
hur	hur	خرير
kew	kew-tin	الوقوع
kuru	kerre	مرة
lir	lir	سميك
man	man	بقاء
muli	mele- wani	السباحة
nig- ari	nigari	مهر، موهبة
pil	pir	جسر
qult	qult (qurt)	حفرة

لاحقات الأسماء والصفات الحورية	مثيلاتها في الكُردية	معانيها
sari	sari	شال
sauala	sal	سنة
seya	sey	رطوبة
slr	zir	عاقل
tadarak	tadarak	حب
tarmani	tarra- yi	مبلل

حول التفاصيل المتعلقة باللغة الحورية راجع الرسالة التالية:
F. Bush, A Grammar of the Hurrian Language, Xerox University Microfilms, Ann Arbor, Michigan, 1976.

(٣٠) كان ختم الإمبراطور الميتاني مدون بإسمه «ساوششتار بن بارساشتار ملك ميتاني» «Sa - us - sa - at- tar mar Bar - sa- sa- tar sar Ma -i- ta- ni» لقد كانت هذه الأسماء والمفردات الحورية من نمط حييات (حواء)، كوشوخ، شاووشكا، شيمكا، شوالا، تيشوب، تيلاتيروي وغيرها كأسماء معبودات وأبفخي، أراشخ (دجلة)، أرابخا، لوبدي، ماتكا، ناوار، نازو، سارا وغيرها كأسماء طوبوغرافية وإيوري (ملك)، بابني (جبل)، تيشني (قلب) وغيرها كمفردات لغوية ومن بين عشرات المفردات الكردية القديمة يمكن أن نشير إلى أسماء من نمط Pur(u) sa, suwar, Zane...etc ومن مفردات مثل أدي (بالتأكيد)، أسپ (الخيل)، هر (كل)، هيچ (أبداً)، كوررو (كل مرة)، مير Mêr (الرجل) إلخ.

(٣١) C. J. Gadd, Revue d'assyriologie et d'archeologie Orientale (RA), Subartu, Beitrage Zur Kulturgeschichte und XXIII, P. 46; Ungnad Volkerkunde Vorderasiens Berlin- Leipzig, 1936 P. 116; Th. Dangin, RA, XXVII, P.13

ودون ياقوت الحموي عام ١٢٢٨م إسم كركوك بصيغة كرخيني.

(٣٢) راجع كتاب كتاب أناباسيس (التوجه نحو الداخل) للقائد اليوناني كسينوفون: Xϑvoøov, Avaßaotç III, 5.15.17.

ويشير أرنست هرتسفيلد إلى أن نهر دجلة أصبح من بتليس چاي لحد ديالى منذ سقوط نينوى ولحد سقوط بابل بيد كورش الأخميني عام ٥٣٩ ق.م. الحدود الغربية للإمبراطورية الميدية، راجع:
E. Herzfeld, The Persin Empire, Wiesbaden 1968, P.301.

(٣٣) نزح السكيث من بلادهم المعروفة بسكيثيا، وقد اطلق الإغريق تسمية سكيثيا Skythia (بلاد السگز) على السهول التي تقع إلى الشمال من البحر الأسود وكانت تمتد من كرباثيا في يوغوسلافيا عبوراً بشمال بلغاريا لحد الضفاف الشرقية من نهر الدون، في حين إشتهرت أواسط آسيا وبالأخص مناطقها الشمالية بسكيثيا الشرقية. عن تفاصيل هذا الموضوع راجع الموسوعة البريطانية، مادة Scythia. وفي الألف الأول قبل الميلاد نزح عدد كبير من هؤلاء إلى كُردستان وأول خبر مدون عنهم يأتينا من سجلات آشور ناصربال الثاني الذي عاش في الربع النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد راجع:

T. Cuyler. Young, JR, "The Iranian Migration into the Zagros" IRAN, Journal of British Inst. of Persian Studies, Vol, v, (1967), P. 20

وكذلك راجع:

T. Sulimirski, "Skythian Antiquities in Western Asia," 17, (1954), PP. 290 - 293.

ومن بعد آشور ناصربال فقد تعرف الآشوريون على هذه القبائل بإسم إشكو زاي وكيميراي، ويظهر أنهم بعدما حلوا في المناطق الشرقية لآسيا الصغرى إنتشروا في جبهتين، قسم إستقر في الأناضول بجوار سينوب على مصب نهر هاليس لحقبة من الزمن وقسم آخر توجه حسب أقوال غريشمان نحو سواحل بحيرة أورميه R. Ghrishman, Iran, L. 195, P. 93 ولما تعقدت الأمور في مملكة مانانا الكوتية جنوب البحيرة المذكورة خلال أعوام ٦٦٠-٦٥٩ ق.م. قامت إنتفاضة ضد الأسرة الحاكمة فيها وكانت من نتائجها مقتل الملك لخشيري وإلتجاء إبنه إلى نينوى مما سمح للسكيث المتعاونين أيضاً مع الآشوريين بالنزوح إلى داخل المملكة المذكورة فاتحين جبهة مع حدود السلطة الميدية المتمركزة في همدان. ففي الأراضي التي تتاخم الحدود العراقية والإيرانية الحالية رسخ السكيث قاعدة بسيطة لنظام سياسي دام ربع قرن حسب قول هيرودوت الذي يبرر سقوطها بيد الميديين كما يلي:

«عندما دعا كي أكساريس زعماء السكيث إلى وليمة، أكلوا وشربوا حتى سكروا، ثم قتلهم جميعاً، وبذا حفظ الميديون مملكتهم، ورجع الباقون من السكيث إلى بلادهم في ليسهول المتاخمة للبحر الأسود من الشمال» [راجع هيرودوت، التأريخ، الفصل الأول، ص ١٠٦ وما بعدها].

(٣٤) يعتقد الكركوكيون أن من بين أسرى العبريين الذين سكنوا قلعتها كان كل من الكهنة الأنبياء دانيال وعرزا وحنانيا، لكن الحقيقة إن هؤلاء لم يقيموا في

كركوك معاً وفي فترة واحدة، لأن نبوخد نصر الثاني حمل أسرى اليهود في سنيّ ٥٩٨، ٥٨٧ ق.م. وأسكنهم بلاد بابل. فمن بين أسرى الوجبة الأولى كان النبي الكاهن حزقيا الذي ظل في بابل أربعين عاماً. وفي الفصل الأول لحد الفصل السادس من القسم الثالث للعهد القديم نقرأ أخباراً عن نبوة دانيال وأصدقائه تحت ظل حكم نبوخد نصر (٦٠٥-٥٦٢ ق.م.) وبلشاصر وكل من كورش الثاني (٥٥٩-٥٣٠ق.م.) ودارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م.) الإخمنيين، كما أن هناك أخباراً تتعلق بحوادث تتويج داريوش. ودانيال خدم في البداية بقصر نبوخد نصر أي في بداية القرن السادس قبل الميلاد ولانعتقد أنه شاهد فتح كورش لبابل عام ٥٣٩ ق.م. بينما عاش عزرا بعده بقرن وذلك فيما بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وكان من أشهر أئمة قومه المشهورين حيث رجع بأمر من السلطات الأخمينية إلى أورشليم وأشتهر هناك بإسم أب اليهودية أو موسى الثاني لأنه أعاد كتابة التوراة (الكتب الخمسة من العهد القديم) راسماً فيها الصيغ الجديدة للدين اليهودي. ففي سفرَي عزرا ونحميا للكتاب المقدس إشارة إلى أن عزرا كان قد وصل إلى بلاده في السنة السابعة لحكم أرتخشير (أردشير)، ولانعرف أي أردشير هذا ولعله ذلك الذي شاهده كسينوفون عام ٤٠١ ق.م. في معركة كوناكسا قرب فلوجه [راجع أناباسيس]، لكن الحقائق التأريخية تشير إلى أن فترة حكم عزرا ليهودا تسبق فترة حكم نحميا التي كانت فيما بين أعوام ٤٤٥-٤٣٣ ق.م. أما أردشير الثاني الإخميني فقد حكم بين أعوام ٤٠٤-٣٥٨ ق.م. أي بعد حكم نحميا بنصف قرن، بناءً على هذا فإن عزرا كان لابد وقد وصل أورشليم خلال الفترة النهائية لحكم نحميا حاملاً معه إجازة رسمية من السلطات الأخمينية على أنه معترف به ككاتب قانون رب العالمين أو كسكرتير ملكي للشؤون الدينية لليهود الذين يعيشون غرب نهر الفرات. وفي هذا الدور ظهر التصوف اليهودي الذي يتجلى في خبرة حزقيال أحد الرجال الذين حملهم نبوخد نصر في أسره الأول. وفي الواقع يجب أن نتحقق من كل أسفار العهد القديم، لأن اليهود لم يقدموا لمدنية العالم القديم سوى شيئين أظهرت الأدلة التأريخية عدم إصالتهما وهما العهد القديم غير الدقيق من ناحية الحوادث التأريخية والمستمد كثير من أخباره من آداب شعوب وادي الرافدين ومصر وكنعانيي سورية، والثاني المعتقد اليهودي المزيج من أصول الأديان الحورية والمصرية والآرية والبابلية. للإستزادة من هذه المعلومات راجع الباب الثالث من مؤلفنا الشرق القديم، بغداد ١٩٨٨، بمشاركة الدكتور سامي سعيد الأحمد.

(٣٥) بعد إندحار قوات مملكة مانا التي كان قد أسسها الكوتيين في المناطق الواقعة على منابع نهر الزاب الصغير وحالفت آشور في التصدي للبابليين في معركة كابلينا على نهر الفرات دخل الميديون إلى بلاد مانا بعد أن قضوا على زعماء السكيث كما ذكر. وفي هذه الفترة لم تكن في الشمال وعلى محور أتروباتينا (أذربيجان) أي مانع من زحف القبائل الإسكيثية إلى سهل أربيل ثم إلى كركوك، لذلك فقد إتخذوا محاور كل من نغده- شنو وسردشت- كويسنجق لأجل الوصول إلى غايتهم. وعلى حد معلوماتنا فإن فلول السكيث إلتقوا بالزاكروتيين (وهم صنف من الميديين) في سهول أربيل وكانوا قد سكنوها بعد إنهيار الإمبراطورية الآشورية، فإشتهرت من بين طبقة نبلائهم أسرتان ملكيتان حكم أفرادهما كلاً من أربيل وكركوك خلال العصر الفرثي.

(٣٦) راجع: بلوتارخ، حياة أليكساندر Plutarch., Alex., 35

(٣٧) شوهدت هذه اللاحقة أحيانا بصيغة ka- أو ku - على الأسماء الإيرانية من نمط:

Arstaka, Artuka, Baguka, Mazdaka, Xsarka, Arsaka, Dahyauku

(٣٨) كان السكس أنسباء الفرث الذين أنهوا الحكم السلوقي في العراق، وقد نزحوا إلى وادي الرافدين من بلاد سكيثيا وخوارزم في فترتين متفاوتتين، راجع موضوع أسلاف اللان في التأريخ من السكيث والكيميريين والسرمات في الفصل الثالث من كتابنا «لقاء الأسلاف»، لندن ١٩٩٤، ص ١٠٧- ١٣٩.

(٣٩) حول الجذور القديمة لتسمية (شهرزور) راجع دراسات إرنست هرتسفيلد:
E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968

(٤٠) دفنت هيلينا عام ٥٠ م في أورشليم ثم لحقها كل من مونوباز وعزة الأول. حول هذا الموضوع راجع كتاب «الحرب اليهودية» ليوسف الفلاوي:
Josephus, Ant. Jud. XX, 35 and Bell. Jud V,p.253
وبناء على دراسات Koshaker فإن الزواج الداخلي بين أعضاء الأسرة الواحدة عند السكس وكذلك عند الميديين في أرابخا كان عرفاً سائداً (راجع أرنست هرتسفيلد). فأغلب الملوك هنا تزوجوا بأخواتهم أو بناتهم، وجدير بالإشارة إلى هذا العرف كان كذلك سائداً بين الفراعنة والملوك الحيثيين والفرث والساسانيين وأغلب المجتمعات القديمة.

(٤١) جاء النص بالبهلوية كما يلي: «پس أز آن سپاه گند زاوول او همكرت او كارثار كورستان شه ساديك فر وفرت دس كارثار خزن ريژ شينه بوت وسپا

ارتخشير ستربيه پتگرفت إلخ» راجع كل من الترجمة الفارسية لكتاب الكارنامك بتحقيق أحمد كسروي، بهمن ١٣٤٢ والترجمة الألمانية بتحقيق ثيودور نولدكه
Th. Noldeke, Geschichte des Ardachsir i Papakan, Gottingen, 1879.

(٤٢) بغض النظر عن الدوافع الإقتصادية لهجرات القبائل المادية والإخمينية من خوارزم نحو مرتفعات جبال زاگروس، فإن إنطلاق الفرث (وهم صنف من السكس) من بلاد برثاوا Parthava (تركمانيا الحالية) نحو وادي الرافدين بعد إنهيار آخر معقل للحكم المقدوني بيدهم كانت سياسية تخص إستراتيجية للقضاء على مركز الحكم السلوقي في المدائن. ومع ذلك فقد ظلت الحاجات الإقتصادية دوماً هي الدوافع الرئيسية للغارات المنظمة عند سكان بَوادي أواسط آسيا القاحلة من الهياطلة (Haptalitias القبائل السبعة) وإستمرت قائمة طوال فترة الحكم الساساني في العراق وإيران. راجع تفاصيل هذا الموضوع عند آرثر كرستسن، إيران في عهد الساسانيين:
A.Christenen, LIran Soule Sasswudes, Copenhagen, 1936
وعند مروره من بلاد الري وتركستان، شرح لنا ابن فضلان (احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان) رسول الخليفة العباسي المقتدر بالله إلى ملك البلغار والصقالبة في القرن العاشر الميلادي الحالة الإقتصادية والإجتماعية المزرية للقبائل البدوية التركية التي إشتهرت فيما وراء النهر بأسماء عديدة، وهي الفترة التي تزامنت مع أول بادرة لنزوح التركمان إلى اذربيجان هرباً من غارات الغز (الأغوز) عندما كان يمتلكها الكُرد من الروادين الذين إستقروا في تبريز منذ عام ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م وسادوا على جميع أنحائها عام ٤٦٣هـ/ ٩٨٣م. راجع كتاب «رحلة إبن فضلان بتحقيق زكي وليدي طوغان»:
Ibn Fadlan’s Reisibericht (AKM,BD, XXIV, HF,3),Ed. Togan (Leipzig, 1939)
وعن موضوع الروادين راجع كتابنا «لقاء الأسلاف، طبعة لندن ١٩٩٤، ص٢١٢ ومابعدها».
فلما إنتعشت خلال القرن العاشر بلاد خراسان بيد الأسرة السامانية وكل من آذربيجان وكُردستان بيد الروادين والشداديين والمروانيين ثقافياً وسياسياً وإقتصادياً عُدت هذه البلدان فريسة للقبائل البدوية لآسيا الوسطى مرة اخرى. ففي مطلع القرن الثالث عشر الميلادي وصل المغول إلى آميد (دياربكر) وذبحوا